المجلة المصرية للبحوث والدراسات الإسلامية-كلية الآداب-جامعة سوهاج-مج (13)-ع (14)- يونيو ٢٠٢٥م- الصفحات(10-30)

التفسير المقاصدي وأثره في علاج مشكل القرآن الكريم (النسخ أنموذجًا)[١]

أحمد صابر خليفة

باحث ماجستير بكلية الآداب جامعة سوهاج
alahmed5566@gmail.com

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول التفسير المقاصدي وأثره في علاج المشكل الموهم في القرآن الكريم، حيث أنه يدعو إلى بيان ما في القرآن الكريم من أهداف، وغايات تكون سبباً في هداية البشرية، وسعادتها في الدنيا والآخرة، مع التأكيد على أهمية خلو القرآن الكريم من التناقض والإشكالات، وسلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي: وذلك لمطالعة كتب التفسير من أجل جمع المادة العلمية، والمنهج التحليلي: الذي يعتمد على تحليل الآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير التحليلي، والتفسير المقاصدي، كما أن البحث يناقش تعريف النسخ، وحكمه، وأدلة ثبوته، وشروطه، ومقاصده العامة، وأثره المقاصدي من خلال بعض الآيات التي ادعي عليها النسخ.

ووجود النسخ في الشريعة له حِكَمٌ عديدة، منها مراعاة مصالح العباد، ولا شك فإن بعض مصالح الدعوة الإسلامية في بداية أمرها، تختلف عنها بعد تكوينها واستقرارها، فاقتضى ذلك الحال تغيُّر بعض الأحكام؛ مراعاة لتلك المصالح، وهذا واضح في بعض أحكام المرحلة المكية والمرحلة المدنية، وكذلك عند بداية العهد المدني وعند وفاة الرسول صلى الله عليه

(١) هذا البحث مستل من رسال الماجستير الخاصة بالباحث، بعنوان: (التفسير المقاصدي وأثره في علاج مشكل القرآن، إشراف: د/ أمين عبيد فهمي، كلية الآداب، جامعة سوهاج& أ.د/ وجيه محمود أحمد، كلية الآداب، جامعة المنيا.

وسلم، ففي هذا البحث أسوق بعض الآيات التي ورد فيها النسخ، مع بيان الحكم والغايات في كل نموذج.

الكلمات المفتاحية: تفسير – مقاصد – نسخ – مشكل

Abstract:

This research deals with the Maqasid interpretation and its impact in treating the imaginary problem in the Holy Qur'an, as it calls for an explanation of the goals and objectives in the Holy Qur'an that will be a reason for the guidance and happiness of humanity in this world and the hereafter, while emphasizing the importance of the Holy Qur'an being free of contradictions and problems. In this research, the inductive method is to read the books of interpretation in order to collect scientific material, and the analytical method: which depends on analyzing the verses by referring to the books of analytical interpretation and intentional interpretation. The research also discusses the definition of abrogation, its ruling, evidence of its proof, conditions, general objectives, and its intentional impact through some The verses that are claimed to be abrogated.

The existence of abrogation in Sharia law has many rulings, including taking into account the interests of the people. There is no doubt that some of the interests of the Islamic call at the beginning of its affairs differ from those after its formation and stability, so that situation necessitated changing some of the rulings. Consideration For those interests, and this is clear in some of the rulings of the Meccan period and the Medinan stage, as well as at the beginning of the Civil era and at the death of the Messenger, may God bless him and grant him peace. In this research, I will cite some of the verses in which abrogation occurred, explaining the ruling and goals in each example.

Interpretation - objectives - abrogation - problem

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشكره سبحانه على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي اختص الله به هذه الأمة، فكان دستورًا لها يقودها للفلاح والرقي، فهو حاديها الهادي، وقائدها الأمين، كما أن القرآن الكريم هو الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية ودليلها في الحركة في كل حين، له أهمية كبيرة في حياة الفرد، والأسرة والمجتمع، بل وحياة الأمة بأسرها، إذ أنه يعالج بناء الإنسان نفسه، وبناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، ويشرع من التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة، تظلها السكينة وتحفها المودة والرحمة، كما يعالج بناء المجتمع وينشد الأمة القوية المتماسكة الشاهدة على العالمين.

ولقد حظى كتاب الله عز وجل بمنزلة كبيرة عند كتير من العلماء حتي تسابقوا على تفسيره، ولقد عرف التاريخ مدارس عدة لتفسير كتاب الله عز وجل كانت لها إسهامات واضحة في بيان معاني القرآن الكريم وتفسيره، وكان لكل مدرسة إمامها وتلاميذها المشهورين، مثل: "مدرسة مكة، وعلى رأسها ابن عباس الذي يعتبر أشهر من تحدّث في التفسير من الصحابة ويعود ذلك إلى نشأته في بيت النبوة، وملازمته لأكابر الصحابة وذلك بعد انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، إضافة إلى معرفته الدقيقة للغة العربية، ومن أشهر تلاميذه: سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، ومن ذلك مدرسة المدينة المنورة، ومن أساتذتها: عليّ بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب رضي الله عنهما ومن أشهر تلاميذهم: رفيع بن مهران (أبو العالية) رحمه الله، ومحمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى". [١]

وعلم مقاصد القرآن الكريم، علم لا غنى عنه لأنه نتيجة للتدبر، فيهدي إلى لب المعنى، وجوهر الدلالة، ويوقف المفسر على معاني التنزيل، ومرادات النص القرآني بشموله، وإحاطته، على قدر الطاقة البشرية.

وقد تحدث القرآن الكريم عن أقوام أعرضوا عن التدبر، فغفلوا عن سره، ولم يتلفتوا إلى مقاصده، فقال تعالى: " أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا " (٢).

وللقرآن الكريم مقاصد شتى لا تحيط بها العبارة، أو يستوعبها الحصر، فهو دستور جامع، ومنهج واضح، ورحمة شاملة إلى الإنسانية جمعاء.

"إن معاني القرآن ومقاصده ذات أفانين كثيرة بعيدة المدى، مترامية الأطراف، موزعة على آياته، فالأحكام مبينة في آيات الأحكام، والآداب في آياتها، والقصص في مواقعها، وربما اشتملت الآية الواحدة على فنين من ذلك أو أكثر" (٣).

وفي العصر الحديث شغل التفسير المقاصدي عناية بعض المفسرين والدارسين المعاصرين على اعتباره لوناً من ألوان التفاسير، لأنه يجنح إلى الغاية الربانية من العبارة القرآنية، وكان على رأس هؤلاء العلامة الطاهر بن عاشور، حتى يكاد نطلق على تفسيره _ التحرير والتنوير – التفسير المقاصدي.

ومن هنا كانت أهمية البحث ودوره التطبيقي بعنوان (التفسير المقاصدي وأثره في علاج مشكل القرآن الكريم، النسخ أنموذجاً) وقد قمت فيه بالحديث عن مشكل القرآن الكريم، أو الآيات التي توهم التناقض والاختلاف، وبعد تناول الآيات التي توهم الإشكال تبين أن هذه الإشكالات لم تأت في القرآن سدى وإنما لها علل وغايات، فقد يقرر الله عز وجل حكماً في زمن معين، ثم يرفع هذا الحكم بعد فترة لمقصد يناسب البشرية في كل زمان ومكان.

وقد تكون هناك آيات متشابهات، يلتبس معناها على الناس، ولكن عند النظر والتأمل في طرق دفعها، ومعانيها، وسياقها، ومقاصدها يزول الإشكال، ويتبين معناها.

أهمية الموضوع، وأسبابه:

وتكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

١- أهمية التفسير المقاصدي، وبيان ما في القرآن الكريم من أهداف وغايات تكون سبباً في هداية البشرية وإسعادها في الدنيا والآخرة.

٢- التأكيد على أهمية خلو القرآن الكريم من التناقض والإشكالات، وأنه كتاب معجز يتحدى البلغاء والفصحاء والعلماء.

٣- فهم معاني القرآن الكريم، وإبراز فضل التدبر، الذي يساهم بشكل كبير في وضوح مقاصد هذه المعاني.

٤- بيان فضل العلم، من خلال النظر في دفع الإشكالات التي لا تنال إلا بالتتبع، والمذاكرة

٥- معرفة أسباب وقوع المشكل في القرآن الكريم، وبيان كيفية دفع هذا الإشكال.

٦- التعرف على التفاسير التي تهتم بالجانب المقاصدي في القرآن الكريم.

٧- إبراز دور مشكل القرآن كمسلك تعبدي، وذلك لما يبذله الإنسان من جهد في البحث عن مشكل القرآن الكريم.

أسباب اختيار الموضوع:

١- معرفة الغاية، والحكمة من ورود المشكل في كتاب الله، وطرق دفعه.

٢- أهمية التفسير المقاصدي في حياة المسلمين، الذي يوصل إلى فهم مقاصد الشريعة الغراء.

٣- محاولة إسقاط مقاصد القرآن على أرض الواقع.

٤- الجواب على المشكل الموهم في كتاب الله، وبيان أثره المقاصدي.

الدراسات السابقة: لم أقف على دراسات سابقة، تهتم بالتفسير المقاصدي، وأثره في علاج المشكل، ولكن هناك دراسات مشابهة، مثل:

١- التفسير المقاصدي لسور القران الكريم في ظلال القران أنموذجًا، وصفي عاشور أبو زيد، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، عام (٢٠١٣)

٢- التفسير المقاصدي، تفسير وتطبيق، بحث لمشرف بن أحمد جمعان، كلية التربية، جامعة الملك سعود، مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٨، العدد ١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م

٣- التفسير المقاصدي عند العلامة محمد الأمين الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان، مجلة تعظيم الوحيين، زهير هاشم ريالات، المجلد ٤، العدد ٧ (٣٠ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠).

٤- (أثر المشكل في فهم الآيات القرآنية) دراسة تحليلية جامعة القاهرة، للمازني زهرة بان سعيد، "مجلة كلية دار العلوم عام (٢٠٢١)، العدد: (١٣٥)

٥- مشكل القرآن الكريم: بحث حول استشكال المفسرين لآيات القرآن الكريم، أسبابه، وأنواعه، وطرق دفعه، تأليف : عبد الله بن حمد المنصور ، الدمام (١٤٢٦) .

٦- أوجه الاستفادة من التفسير المقاصدي للقرآن الكريم في الواقع المعاصر، للدكتور/ محروس رمضان حفظي عبد العال، مدرس التفسير وعلوم القرآن، في كلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر فرع أسيوط، مجلة قطاع أصول الدين، المقالة ٣، المجلد ١٧، العدد ١٧، يونيو ٢٠٢٢.

تساؤلات البحث، ومشكلات الدراسة:

أولاً: تساؤلات البحث:

١- ما معنى مشكل القرآن؟

٢- ما معنى التفسير المقاصدي؟

٣- ما هي أشهر التفاسير التي تعتني بمقاصد القرآن الكريم؟

٤- كيف تعالج ما أشكل من القرآن الكريم، من خلال كتب التفسير؟

٥- ما هي الغاية من وجود المشكل؟

ثانياً: مشكلات الدراسة:

١- على الرغم من تعدد المؤلفات في تفسير كتاب الله تعالى، إلا أنه هناك الكثير يلتبس عليه بعض آيات القرآن الكريم في تفسيرها، وربما يذهب البعض الأخر في تفسيره للقران الكريم على ما يتفق مع هواه دون النظر إلى القواعد التي أصلها علماء التفسير عند تفسيرهم لكتاب الله تعالى.

٢- ونحن في عصر التقدم العلمي والتقني الذي أتاح للكثيرين التطلع الى كتب التفسير عبر الشبكة العنكبوتية التي توفر هذه المصادر بضغطة واحدة على الزر، فيُحمل العديد من

الكتب، بل كان لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من الخلافات التي تعرض لها الشباب إذ يتلقون تفسيرات لآيات القران الكريم غريبة وشاذة، دون معرفة الناسخ من المنسوخ، أو العام والخاص، أو المطلق والمقيد، وهذه بدورها كان لها أثرها على فهم مراد الله للآيات القرآنية.

٣- لقد تفنن أهل الباطل في إلقاء العديد من الشبهات حول آيات القران الكريم، والذي يقرأ دون الرجوع إلى القواعد العامة التي وضعها علماء التفسير من الناسخ والمنسوخ، وسياق الألفاظ، والمقدم والمؤخر، والعام والخاص، يقول بأن آيات القران الكريم بها شبهات، وهي متناقضة فيها بينها، ويؤكد ما يقوله أعداء الإسلام عن القرآن الكريم والتشكيك فيه.

ومن هنا تكمن مشكلة البحث في علاجها للقضايا التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم، وما قدمه علماء التفسير في الوقوف على الحكمة من الناسخ والمفسوخ، والعام والخاص، والمجمل والمبين، في تفسير آيات القرآن الكريم.

أهداف البحث:

١- تسليط الضوء على التفاسير التي تعتني بالجوانب المقاصدية في الآيات، وما فيها من فوائد على أرض الواقع، مثل تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، والمنار لمحمد رشيد رضا، ومفاتيح الغيب للرازي، والأساس في التفسير لسعيد حوى، وغيرهم.

٢- دفع الإشكال الموهَم في القرآن الكريم، من خلال كتب التفسير.

٣- بيان الحكمة من هذه الإشكالات من خلال التفاسير المقاصدية.

٤- بيان عناية الأمة المستمرة بكتب التفسير.

حدود البحث:

تتناول هذه الدراسة:

١- بيان بعض ما أُشكل من القرآن الكريم، وكيفية دفعه، من خلال قواعد المفسرين.

٢- الحديث عن الأثر المقاصدي للمشكل في القرآن الكريم.

منهجي في البحث:

١- **المنهج الاستقرائي:** وذلك لمطالعة كتب التفسير من أجل جمع المادة العلمية.

٢- **المنهج التحليلي:** الذي يعتمد على تحليل الآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير التحليلي، والتفسير المقاصدي.

٣- **المنهج الاستنباطي:** لاستنباط المقاصد والغايات، في القضايا المذكورة، والنماذج المدروسة.

إجراءات البحث:

١- الاعتناء بالآيات القرنية، فأكتب كل اليات بالرسم العثماني.

٢- في الهامش أعزو الآيات إلى سورها ورقم الآية.

٣- ضبط الأحاديث وما يحتاج إلى ضبط.

٤- تخريج الأحاديث، ثم ذكر مصادر الحديث في الهامش، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، وذكر الكتاب، والباب، ورقم الصفحة.

٥- إن كان الحديث في الصحيحين يتم الاكتفاء بعزو الحديث إليهما.

٦- إن كان الحديث في غير الصحيحين، يتم تخريجه من مصادره بذكر اسم الكتاب.

٧- الرجوع لمعاجم اللغة لتفسير الألفاظ الغريبة.

٨- ذكر اسم المرجع كاملاً عند وروده لأول مرة، ثم ذكره مختصرا بعد ذلك.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يأتي في: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة،

أما التمهيد فيشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير المقاصدي.

المطلب الثاني: معنى التعارض الموهَم في القرآن الكريم.

المطلب الثالث: العمل عند اختلاف الأدلة.

أما مبحث الدراسة: التفسير المقاصدي وأثره في علاج مشكل القرآن الكريم (النسخ أنموذجاً) ففيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النسخ، وأدلته، وحكم وقوعه.

المطلب الثاني: بعض المقاصد العامة للنسخ.

المطلب الثالث: ذكر بعض الآيات التي ادعي عليها النسخ مع بيان الأثر المقاصدي منها.

التمهيد

المطلب الأول: تعريف التفسير المقاصدي:

تعريف التفسير المقاصدي للقرآن الكريم وهو: "ذلك النوع من التفسير الذي يبحث في معاني ألفاظ القرآن الكريم، وتوسيع دلالاتها اللغوية، مع بيان الحكم والغايات التي أنزل من أجلها القرآن الكريم وشرعت من أجلها الأحكام."(٤)

المطلب الثاني: معنى التعارض الموهَم في القرآن الكريم:

" التعارُض يعني تقابُلَ الدليلين في الظاهر، بحيث يبدو للناظر إليهما في أول الأمر أنهما متنافيان، ويُمكن بشيءٍ من النظر، والتفكُّر الوصولُ إلى الجمع بينهما أو ترجيحِ أحدهما" (٥) .

المطلب الثالث: العمل عند اختلاف الأدلة:

" إذا اختلف مقتضى الأدلة في المسألة الواحدة عند المجتهد، على وجه يوهم التعارض، وكان كل منهما صحيحاً، فإنه يتخذ الخطوات التالية، بالترتيب، فلا يتعجل شيئاً منها قبل مكانه.

١ -الجمع بين الدليلين.

٢ -اعتقاد النسخ.

٣ -الترجيح بينهما.

٤ -التوقف أو التخير، أو التساقط." (٦)

مبحث الدراسة: التفسير المقاصدي وأثره في علاج مشكل القرآن الكريم (النسخ أنموذجاً)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف النسخ:

يطلق النسخ في اللغة على عدة معان أشهرها: الإزالة والنقل.

قال ابن فارس: "النون والسين والخاء أصل واحد، إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه. وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. قالوا: النسخ: نسخ الكتاب.

والنسخ: أمر كان يعمل به من قبل ثم ينسخ بحادث غيره، كالآية ينزل فيها أمر ثم تنسخ بآية أخرى. وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه. وانتسخت الشمس الظل، والشيب الشباب". (٧)

أما تعريفه في الاصطلاح: "لقد عُرف النسخ في الاصطلاح بتعاريف كثيرة مختلفة لا نرى من الحكمة استعراضها ولا الموازنة بينها ونقدها وما دام الغرض منها كلها هو تصوير حقيقة النسخ في لسان الشرع فإننا نجتزئ بتعريف واحد نراه أقرب وأنسب وهو: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي." (٨)

المطلب الثاني: بعض المقاصد العامة للنسخ:

لا شك أن الله عز وجل شرع النسخ لأهداف وغايات ونذكر منها ما ذكره مناع القطان فقال: "حكمة النسخ: (٩)

١- مراعاة مصالح العباد.

٢- تطور التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس.

٣- ابتلاء المكلَّف واختباره بالامتثال وعدمه.

٤- إرادة الخير للأمة والتيسير عليها؛ لأن النسخ إن كان إلى أشقَّ ففيه زيادة الثواب، وإن كان إلى أخف ففيه سهولة ويُسر."

المطلب الثالث: ذكر بعض الآيات التي ادعي عليها النسخ مع بيان الأثر المقاصدي منها:

المسألة الأولى: (تحويل القبلة في الصلاة)

قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ واسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (١٠)

وقال تعالى: ﴿**قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ**﴾ (١١)

وجه الإشكال بين الآيتين: أن الآية الأولى: تفيد إلى جواز توجه المسلمين في الصلاة إلى أي ناحية، وفي الآية الثانية: أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالتوجه نحو المسجد الحرام في مكة.

والجواب: أن الآية الثانية تنسخ الأولى، قال محمد بن مسلم الزهري: "أوّل ما نسخ من القرآن من سورة البقرة القبلة. كانت نحو بيت المقدس، تحولت نحو الكعبة، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ واسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (١٢). نسخ بقوله تعالى: ﴿**قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ**﴾ (١٣) ." (١٤)

وقال ابن عطية: "واختلف المفسرون في سبب هذه الآية، فقال قتادة: أباح الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية أن يصلي المسلمون حيث شاؤوا، فاختار النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس حينئذ، ثم نسخ ذلك كله بالتحول إلى الكعبة، وقال مجاهد والضحاك: معناه إشارة إلى الكعبة، أي حيث كنتم من المشرق والمغرب فأنتم قادرون على التوجه إلى الكعبة التي هي وجه الله الذي وجهكم إليه." (١٥)

قال القاسم بن سلام: "أخبرنا علي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء الخراساني عن ابن عباس قال: أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة، قال الله تبارك وتعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** ﴾ قال: فصلّى رسول الله- صلّى الله عليه- نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق، ثم صرفه الله تبارك وتعالى إلى البيت العتيق وقال: ﴿**إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ**﴾ قال: قال ابن عباس: يعني أهل اليقين من أهل الشك والريبة، وقال الله عز وجل: ﴿**وَإِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**﴾ قال: يعني تحويلها عن أهل الشك، إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ" قال: يعني الصادقين بما أنزل الله عز وجل." (١٦)

"قال عكرمة: نزلت في تحويل القبلة لما حوّلت إلى الكعبة. فأنزل الله تعالى: **وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ.**

فَأَيْنَما تُوَلُّوا أيها المؤمنون في سفركم وحضركم فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قبلة الله التي وجهكم إليها فاستقبلوها يعني الكعبة، وقال أبو العالية: لما غيّرت القبلة إلى الكعبة عيّرت اليهود المؤمنين في انحرافهم من بيت المقدس. فأنزل الله تعالى هذه الآية جوابا إليهم." (١٧)

وفي الآية الثانية: أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالتوجه نحو المسجد الحرام في مكة.

قال السمعاني: "﴿**فول وَجهك شطر الْمَسْجِد الْحَرَام**﴾ (١٨) أَي نَحْو الْبَيْت.

﴿**وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلوا وُجُوهكُم شطره**﴾ أَي: نَحوه. وَفِي الْخَبَر أَن النَّبِي صلى الله عليه وسلم قَالَ: هَذِه الْقبْلَة وَأَشَارَ إِلَى الْبَيْت.

﴿**وَإِن الَّذين أُوتُوا الْكتاب ليعلمون أَنه الْحق من رَبهم**﴾ يَعْنِي التَّحْوِيل إِلَى الْكَعْبَة {وَمَا الله بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ} قَالَ ابْن عَبَّاس: أول مَا نسخ بَعْدَمَا قدم الْمَدِينَة هُوَ الْقبْلَة."(١٩)

الجانب المقاصدي في نسخ الآية:

قال الألوسي: " كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقع في قلبه، ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لما أن اليهود كانوا يقولون: يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا، ولما أنها قبلة أبيه

إبراهيم عليه السلام، وأقدم القبلتين وأدعى للعرب إلى الإيمان، والظاهر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسأل ذلك من ربه بل كان ينتظر فقط إذ لو وقع السؤال لكان الظاهر ذكره، ففي ذلك دلالة على كمال أدبه صلى الله تعالى عليه وسلم.

وقال قتادة والسدي وغيرهما: كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقلب وجهه في الدعاء إلى الله تعالى أن يحوله إلى الكعبة.

فعلى هذا يكون السؤال واقعا منه عليه الصلاة والسلام، ولم يذكر لأن تَقَلُّبَ الوجه نحو السماء التي هي قبلة الدعاء يشير إليه في الجملة، ولعل ذلك بعد حصول الإذن له بالدعاء لما أن الأنبياء لا يسألون الله تعالى شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا يكون فيه مصلحة فلا يجابون إليه فيكون فتنة لقومهم، ويؤيد ذلك ما جاء في بعض الآثار أنه صلى الله تعالى عليه وسلم استأذن جبريل أن يدعو الله تعالى فأخبره بأن الله تعالى قد أذن له بالدعاء." (٢٠)

وقال الطاهر ابن عاشور: "وإن كان استقبال بيت المقدس بوحي من الله تعالى فلعل حكمته: تأليف قلوب أهل الكتابين وليظهر بعد ذلك للنبي وللمسلمين من اتبعهم من أهل الكتاب حقا، ومن اتبعهم نفاقا لأن الأخيرين قد يتبعون الإسلام ظاهرا ويستقبلون في صلاتهم قبلتهم القديمة فلا يرون حرجا على أنفسهم في ذلك فإذا تغيرت القبلة خافوا من قصدهم لاستدبارها فأظهروا ما كانوا مستبطينه من الكفر، كما أشار له قوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ**﴾ (٢١) الآية .،ولعل العدول عن الأمر باستقبال الكعبة في صدر الإسلام كان لخضد شوكة مكابرة قريش، وطعنهم في الإسلام فإنه لو استقبل مكة لشمخوا بأنوفهم وقالوا هذا بلدنا، ونحن أهله واستقباله حنين إليه وندامة على الهجرة منه، كما قد يكون قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ**"(٢٢) وقوله: "**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**﴾ (٢٣) إيماء إليه كما قدمناه، وعليه ففي تحويل القبلة إلى الكعبة بعد ذلك بشارة للنبيء صلى الله عليه وسلم بأن أمر قريش قد أشرف على الزوال وأن وقعة بدر ستكون الفيصل بين المسلمين وبينهم، ثم أمر الله بتحويل القبلة إلى البيت الذي هو أولى بذلك وإلى جهته للبعيد عنه".(٢٤)

وذكر ابن جرير قولاً يفيد بأن الآية ليست منسوخة، وعليه فلا إشكال فقال: "وقال آخرون: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم، إذنا من الله عز وجل له أن يصلي التطوع حيث توجه وجهه من شرق أو غرب، في مسيره في سفره، وفي حال المسايفة، وفي شدة الخوف، والتقاء الزحوف في الفرائض. وأعلمه أنه حيث وجه وجهه فهو هنالك، بقوله: ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فأينما تولوا فثم وجه الله**﴾ وقال آخرون بل نزلت هذه الآية في قوم عُمِّيت عليهم القبلة فلم يعرفوا شطرها، فصلوا على أنحاء مختلفة، فقال الله عز وجل لهم: لي المشارق والمغارب، فأنى وليتم وجوهكم فهنالك وجهي، وهو قبلتكم معلمهم بذلك أن صلاتهم ماضية. (٢٥)

المسألة الثانية: (فريضة الوصية، وتقسيم مال المتوفى)

قال تعالى:﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأقربين**﴾ (٢٦)

وقال تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اِثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَكَ وَإِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمّا تَرَكَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ آباؤُكُمْ وَأَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً * وَلَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ اِمْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ (٢٧)

وجه الإشكال بين الآيتين والجواب عليه:

أن الوصية كانت فريضة في بداية التشريع على الرجل قبل موته لوالديه وأقاربه، ثم جاءت آية النساء فأوجبت تقسيم مال المتوفى على جميع ورثته بمقادير محددة، وإن كان

هناك خلاف بين العلماء على النسخ لكن الجمهور على نسخ الآية الأولى بآيات المواريث، **قال السايس:** "وهذه الآية (كتب عليكم ....) قد دلّت على وجوب الوصية، واختلف العلماء فيها: أهي منسوخة أم محكمة لم تنسخ؟ وجمهور العلماء على أنها منسوخة. قال الشافعي رضي الله عنه ما معناه: إن الله تعالى أنزل آية الوصية، وأنزل آية المواريث، فاحتمل أن تكون الوصية باقية مع الميراث، واحتمل أن تكون المواريث ناسخة للوصايا. وقد طلب العلماء ما يرجّح أحد الاحتمالين، فوجدوه في سنّة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقد روى عنه أصحاب المغازي أنه قال عام الفتح: «**لا وصيّة لوارث**» [٢٨]، وهو وإن كان خبر آحاد إلا أن العلماء تلقته بالقبول، وأجمعت العامة على القول به." [٢٩]

وقال الزهري: ﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَالأقربين**﴾ [٣٠] نسخت بآية الميراث." [٣١]

قال البغوي: "قوله تعالى: {كتب عليكم} أي فرض عليكم، {إذا حضر أحدكم الموت}: أي جاءه أسباب الموت وآثاره من العلل والأمراض {إن ترك خيرا} أي مالا نظيره قوله تعالى "**وما تنفقوا من خير**"[٣٢] (٢٧٢-البقرة) {الوصية للوالدين والأقربين} كانت الوصية فريضة في ابتداء الإسلام للوالدين والأقربين على من مات وله مال ثم نسخت بآية الميراث." [٣٣]

وقال ابن كثير: "اشتملت هذه الآية الكريمة على الأمر بالوصية للوالدين والأقربين. وقد كان ذلك واجبا -على أصح القولين -قبل نزول آية المواريث، فلما نزلت آية الفرائض نسخت هذه، وصارت المواريث المقدرة فريضة من الله، يأخذها أهلوها حتما من غير وصية ولا تحمل منة الموصي، ولهذا جاء الحديث في السنن وغيرها عن عمرو بن خارجة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول: "**إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث**" [٣٤]. وقال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن يونس بن عبيد، عن محمد بن سيرين، قال: جلس ابن عباس فقرأ سورة البقرة حتى أتى هذه الآية: {إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين} فقال: نسخت هذه الآية. وكذا رواه سعيد بن منصور، عن هشيم، عن يونس، به. ورواه الحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرطهما. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: {الوصية للوالدين والأقربين} قال: كان لا يرث مع الوالدين

غيرهما إلا وصية للأقربين، فأنزل الله آية الميراث فبين ميراث الوالدين، وأقر وصية الأقربين في ثلث مال الميت." [٣٥]

الأثر المقاصدي في نسخ الآية:

"اعلم أن الله تعالى لما بين أن الوصية واجبة، بين بعد ذلك أنها واجبة لمن فقال:

للوالدين والأقربين، وفيه وجهان: الأول: قال الأصم: إنهم كانوا يوصون للأبعدين طلبا للفخر والشرف، ويتركون الأقارب في الفقر والمسكنة، فأوجب الله تعالى في أول الإسلام الوصية لهؤلاء منعا للقوم عما كانوا اعتادوه وهذا بين، الثاني: قال آخرون إن إيجاب هذه الوصية لما كان قبل آية المواريث، جعل الله الخيار إلى الموصي في ماله وألزمه أن لا يتعدى في إخراجه ماله بعد موته عن الوالدان والأقربين فيكون واصلا إليهم بتمليكه واختياره، ولذلك لما نزلت آية المواريث قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»[٣٦]، فبين أن ما تقدم كان واصلا إليهم بعطية الموصي، فأما الآن فالله تعالى قدر لكل ذي حق حقه، وأن عطية الله أولى من عطية الموصي، وإذا كان كذلك فلا وصية لوارث البتة، فعلى هذا الوجه كانت الوصية من قبل واجبة للوالدين والأقربين." [٣٧]

قال الشيخ الشعراوي رحمه الله: "وقد جاء هذا الحكم قبل تشريع الميراث كانوا يعطون كل ما يملكون لأولادهم، فأراد الله أن يخرجهم من إعطاء أولادهم كل شيء وحرمان الوالدين والأقربين. وقد حدد الله من بعد ذلك نصيب الوالدين في الميراث، أما الأقربون فقد ترك الحق لعباده تقرير أمرهم في الوصية. وقد يكون الوالدان من الكفار، لذلك لا يرثان من الابن، ولكن الحق يقول: ﴿**وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً على وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشكر لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ المصير وَإِن جَاهَدَاكَ على أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدنيا مَعْرُوفاً واتبع سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [٣٨]." [٣٩]

وقال الطاهر ابن عاشور: "كانت عادة العرب في الجاهلية أن الميت إذا كان له ولد أو أولاد ذكور استأثروا بماله كله، وإن لم يكن له ولد ذكر استأثر بماله أقرب الذكور له من أب أو عم أو ابن عم الأدنين فالأدنين، وكان صاحب المال ربما أوصى ببعض ماله أو بجميعه

لبعض أولاده أو قرابته أو أصدقائه، فلما استقر المسلمون بدار الهجرة واختصوا بجماعتهم شرع الله لهم تشريك بعض القرابة في أموالهم ممن كانوا قد يهملون توريثه من البنات والأخوات والوالدين في حال وجود البنين، ولذلك لم يذكر الأبناء في هذه الآية. وخص الوالدين والأقربين لأنهم مظنة النسيان من الموصي، لأنهم كانوا يورثون الأولاد أو يوصون لسادة القبيلة. وقدم الوالدين للدلالة على أنهما أرجح في التبدية بالوصية، وكانوا قد يوصون بإيثار بعض أولادهم على بعض أو يوصون بكيفية توزيع أموالهم على أولادهم، وهذه الآية صريحة في إيجاب الوصية، لأن قوله: كتب عليكم صريح في ذلك وجمهور العلماء على أنها ثبت بها حكم وجوب الإيصاء للوالدين والأقربين." [٤٠]

وقال الزجاج: "ومعنى:﴿**كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ** ﴾[٤١] هذا الفرض بإجماع نسخته آيات المواريث في سورة النساء وهذا مجمع عليه، ولكن لا بد من تفسيره ليعلم كيف كان وجه الحكمة فيه، لأن الله عز وجل لا يتعبد في وقت من الأوقات إلا بما فيه الحكمة البالغة.

فمعنى (كتب عليكم): فرض عليكم إن ترك أحدكم مالا – الوصية (للوالدين والأقربين بالمعروف)، فرفع الوصية على ضربين، أحدهما على ما لم يسم فاعله، كأنه قال كتب عليكم الوصية للوالدين، أي فرض عليكم، ويجوز أن تكون رفع الوصية على الابتداء، ويجوز أن تكون، للوالدين الخبر، ويكون على مذهب الحكاية، لأن معنى كتب عليكم قيل لكم: الوصية للوالدين والأقربين.، وإنما أمروا بالوصية في ذلك الوقت لأنهم كانوا ربما جاوزوا بدفع المال إلى البُعَداء طلبا للرياء والسمعة."[٤٢].

الخاتمة

وبعد أن تم بحمد الله سبحانه وتعالى، وتوفيقه، وعونه، وسداده، ولطفه، ورحمته، وكرمه، الانتهاء من هذا البحث، وحط الرحال، وبلوغ المقصد، فإني قد توصلت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن إجمال أهمها فيما يلي:

أهم النتائج:

١- أكدت الدراسة على أهمية العناية بالتفسير المقاصدي وذلك لأن يشتمل على الفوائد التالية:

- أنه يوقف المفسر على معاني التنزيل الصحيحة، ومرادات النص القرآني بشموله وإحاطته.
- أنه يزيل التعارض بين الآيات، ويدفع ما يتوهم من تناقض واختلاف بين الآيات.
- أنه لا غني عنه في فهم أحكام الشريعة الإسلامية وأقوال الفقهاء في الأحكام من خلال التفسير الصحيح للآيات.

٢- بينت الدراسة ضرورة الاهتمام بالناسخ والمنسوخ، وبيان الآيات المنسوخة وما يتعلق بها من أحكام وفوائد، وترك العمل بالمنسوخ، والعمل بالناسخ.

- أن النسخ في القرآن من المقاصد المهمة التي يفهم من خلالها التفسير الصحيح ومراد الله من الآيات.

٣- أوضحت الدراسة دفع مشكل الآيات التي يتوهم من ظاهرها وجود تعارض بين الآيات وذلك من خلال المعرفة بالنسخ ومعرفة الآيات المنسوخة من الناسخة ومن ثم التفسير الصحيح للآيات.

وفي الختام أسال المولى عز وجل أن يبارك هذا العمل، وأن يتقبله مني، وأن يجعله عملا صالحا وخالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به أمة الإسلام، ويبلغه ما بلغ الليل والنهار، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

فهرس المصادر والمراجع

١- أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ، عياض بن نامي السلمي، نشر: دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م،

٢- أَفْعَالُ الرَّسُول ﷺ وَدَلَالَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، لمحمد سليمان الأشقر (دكتوراة في الشريعة الإسلامية من الجامعة الأزهرية)، وأصل الكتاب: رسالة دكتوراة - كلية الشريعة - جامعة الأزهر، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٦

٣- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، نشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ،

٤- تفسير الشعراوي – الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) نشر: مطابع أخبار اليوم - ٢٠(ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م)

٥- تفسير القرآن العظيم - لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة - نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٦- تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية – ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

٧- تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا (ت: ١٣٥٤ هـ) نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م

٨- تفسير آيات الأحكام - محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، تحقيق: ناجي سويدان، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

---

[١] - انظر: موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، لمحمد عمر الحاجي، نشر: دار المكتبى – دمشق، ط:١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م. (ص: ٢٧٩-٢٨١)

[٢] سورة محمد، الآية: (٢٤)

[٣] التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ)، نشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (٨/١)

[٤] الجذور التاريخية للتفسير المقاصدي للقرآن الكريم، رضوان الأطرش ونشوان عبده، مجلة الإسلام في آسيا العدد الأول عام ٢٠١١ م

[٥] أُصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهَ جَهْلُهُ، عياض بن نامي السلمي، نشر: دار التدمرية، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (ص٤١٦)

[٦] أَفْعَالُ الرَّسُول صلى الله عليه وسلم وَدَلَالَتَهَا عَلَى الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، لمحمد سليمان الأشقر (دكتوراة في الشريعة الإسلامية من الجامعة الأزهرية)، وأصل الكتاب: رسالة دكتوراة – كلية الشريعة – جامعة الأزهر، نشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٦ (١٦٦/٢)

[٧] معجم مقاييس اللغة – أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)– تحقيق عبد السلام محمد هارون . نشر دار الفكر . عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (٤٢٤/٥) .

[٨] مناهل العرفان في علوم القرآن – محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، طباعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه – ط٣ – ٢ / ١٧٦ .

[٩] مباحث في علوم القرآن – مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ) نشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – ط٣ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م ، ص ٢٤٦ – ٢٤٧ .

(١٠) سورة البقرة: الآية (١١٥)

(١١) سورة البقرة: الآية (١٤٤)

(١٢) سورة البقرة: الآية (١١٥)

(١٣) سورة البقرة: الآية (١٤٤)

(١٤) الناسخ والمنسوخ – وتنزيل القرآن بمكة والمدينة – المؤلف: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)رواية: أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (٤١٢ هـ) تحقيق: حاتم صالح الضامن الناشر: مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ص ١٨ .

(١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– لابن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ) – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٢ هـ- – ١/ ٢٠٠

(١٦) الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) دراسة وتحقيق: محمد بن صالح المديفر (أصل التحقيق رسالة جامعية)، نشر: مكتبه الرشد / شركة الرياض – الرياض، ط٢، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م، (١/١٨-١٩)

(١٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط١ ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ – ١ / ٢٦٣

(١٨) سورة البقرة: الآية (١٤٤)

(١٩) تفسير القرآن المؤلف: لأبي المظفر السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، نشر: دار الوطن، الرياض – السعودية – ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م ، (١ / ١٥٢)

(٢٠) «تفسير الألوسي = روح المعاني» (١/ ٤٠٧)

(٢١) سورة البقرة: الآية (١٤٢)

(٢٢) سورة البقرة: الآية (١١٤)

(٢٣) سورة البقرة: الآية (١١٥)

(٢٤) «التحرير والتنوير» (٢/ ٣٣)

(٢٥) «تفسير الطبري جامع البيان – ط دار التربية والتراث» (٢/ ٥٣٠-٥٣١)

(٢٦) سورة البقرة: الآية (١٨٠)

(٢٧) سورة النساء: الآية (١١-١٢)

(٢٨) سنن أبي داوود، كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث برقم ٢٨٧٠ (١١٤/٣) وسنن الترمذي ت، شاكر باب ما جاء لا وصية لوراث ٤٣٣/٤ برقم (٢١٢١) وسنن ابن ماجة ، باب لا وصية لوارث ٩٠٥/٢ برقم (٢٧١٣)

(٢٩) تفسير آيات الأحكام – محمد علي السايس الأستاذ بالأزهر الشريف، تحقيق: ناجي سويدان، نشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (ص٦٤)

(٣٠) سورة البقرة: الآية (١٨٠)

(٣١) الناسخ والمنسوخ – وتنزيل القرآن بمكة والمدينة – لابن شِهَاب الزهري (ت: ١٢٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن – نشر: مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م ص ٢٠.

(٣٢) سورة البقرة: الآية (٢٧٢)

(٣٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (ت: ٥١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش – الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – ط، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ – ١ / ١٩٣

(٣٤) سبق تخريجه.

(٣٥) تفسير القرآن العظيم – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)المحقق: سامي بن محمد سلامة – نشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – ط٢، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م– ١ / ٤٩٢

(٣٦) سبق تخريجه.

(٣٧) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، للإمام الفخر الرازي (ت٦٠٦ هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ – ١٤٢٠ هـ. (٢٣٢/٥)

(٣٨) سورة لقمان: الآية (١٤–١٥)

(٣٩) تفسير الشعراوي – الخواطر المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) نشر: مطابع أخبار اليوم – ٢٠(ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام ١٩٩٧ م)

(٤٠) التحرير والتنوير –(٢ / ١٤٧–١٤٨)

(٤١) سورة البقرة: الآية (١٨٠)

(٤٢) معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – نشر: عالم الكتب – بيروت – ط١ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م – ١ / ٢٤٩ – ٢٥٠